

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[111] الآيات يَأَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ

وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (21) الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ

الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ

بِهِ مِنَ الشَّجَرِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنْتُمْ

تَعْلَمُونَ (22) التفسير فيما سبق من آيات كتاب الله سبحانه تبيّن ثلاث مجموعات هي:

مجموعة المتقين، ومجموعة الكافرين، ومجموعة المنافقين، فالمتقون هم المشمولون بالهداية

الإلهية، والمنافقون هم الذين طبع الله على قلوبهم، والمنافقون هم المرضى الذين زادهم

الله مرضاً، وفقدوا قدرة التشخيص نتيجة أعمالهم. أمّا الآيات المذكورة فدعت الناس إلى

انتخاب طريق المجموعة الأولى، وإلى عبادة الله الواحد الأحد. وفي الآية الكريمة: (يَا

أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ

لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) عدة ملاحظات نشير إليها فيما يلي: 1 - قوله تعالى: (يَا

أَيُّهَا النَّاسُ) تكرر في القرآن عشرين مرّة تقريباً، وهو نداء عام شامل يشير إلى أن

القرآن لا يختص بعنصر أو قبيلة أو طائفة أو فئة